جامعة محمد خيضر بسكرة

المستوى : أولى ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

مقياس: أمريكا والشرق الاوسط

الاستراتجية الامريكية في الشرق الاوسط

مراجع المحاضرة: د-عبد-العزيز-بن-عثمان-بن-صقر الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط.. ثوابت ومتغيرات، https://aawsat.com ، تاريخ الزيارة 2024/02/10 على الساعة 9:00

تنطلق الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط من مرتكزين اثنين، الأول، يتمثل في اتخاذ القرار السليم بعد تجربة جميع الخيارات والبدائل، أو كما قال الزعيم البريطاني ونستون تشرشل إن «الأميركيين يفعلون الشيء الصحيح بعد تجريب كل البدائل الأخرى، والمرتكز الثاني، يعتمد على دور المؤسسات الأمنية، والاستخباراتية، ومراكز الفكر وليس الدور العسكري المباشر، وهذه المؤسسات تعمل انطلاقا من ثوابت هدفها الرئيس هو خدمة المصالح الامريكية بغض النظر عن مصالح دول المنطقة، وأيضا بغض النظر عمن يحكم ومدى علاقته بواشنطن،

فمن المعروف أن الولايات المتحدة ليس لديها وفاء للأصدقاء من الحكام في أي دولة، وهي تتخلى بسهولة عن أي حاكم عندما يتعرض لظروف صعبة داخلية في بلده سواء بترتيبات أميركية أو نتيجة لمتغيرات داخلية،والثابت أيضا أن لدى واشنطن نهجا لا يتغير كثيرا في المحافظة على مصالحها والمصالح الإسرائيلية بالتعامل مع من يستطيع المحافظة عليها بغض النظر عن الأيديولوجيات، أو نمط الحكم، أو المثاليات سياسية، أي اتباع الميكيافلية البراغماتية دون أي اعتبارات أخلاقية، كما أنه من المعروف أن المصالح الإسرائيلية مهمة جدا بالنسبة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي مقدمة على مصالح كل أصدقاء واشنطن، ويتضح ذلك من أن الكثير من المستشارين الأميركيين يعتنقون الديانة اليهودية أو على علاقة وثيقة بإسرائيل ويعتقدون أن مصلحة إسرائيل الكبرى حجر الزاوية في الشرق الأوسط.

الخطير والخطأ في السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط أن واشنطن تحاول دائما أن تمسك بكافة خيوط اللعبة مع كل الأطراف المتناقضة، وتعمل في الخفاء أكثر مما تعمل في الوقت الذي تتعامل فيه مع الحكومات والأنظمة الشرعية الصديقة، تتعامل سرا مع الجماعات الطامحة للوصول إلى السلطة بالقوة ويعتبر هذا إحدى أدوات السياسة الامريكية التقليدية التي تجيد إدارة المتناقضات وتتعامل مع الشيء وضده..

والمرتكزات الحقيقية غير المعلنة للسياسة الامريكية في الشرق الأوسط تعتمد على تكريس التبعية لواشنطن، وخلق بيئة سياسية غير مستقرة، مع زيادة النعرات الطائفية، والحروب الأهلية، والصراعات الإقليمية على أسس عرقية أو قومية أو

مذهبية، واستخدام التطرف كورقة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تمارس واشنطن هذه السياسة في المنطقة العربية؟ والإجابة تكمن في عدة أهداف من بينها:

واشنطن لا ترغب في وجود زعامات عربية كبيرة، وستعمل جاهدة على هدم أي زعامة عربية تقف حجر عثرة في وجه المصالح الامريكية والإسرائيلية، أو كما تعتقد الإدارة الامريكية كذلك، حيث تعتبر واشنطن أن الزعامات العربية الكبيرة تعرقل المخططات الامريكية وتمثل خطرا على إسرائيل.

لم تعد الولايات المتحدة راغبة في وجود قيادات عربية محسوبة على واشنطن وتريد أن تبقي على شعرة معاوية مع الشعوب وجماعات الإسلام السياسي أومن سيصل إلى السلطة مستقلا بغض النظر عن اتجاهاته أو قناعاته، وهي تعتبر أن من سيأتي إلى السلطة في الشرق الأوسط سوف يحتاج إلى واشنطن ويقيم تعاون معها.

لذلك فالولايات المتحدة حريصة على الحوار مع جماعات الإسلام السياسي وهي تستقبلها بشكل منتظم ودائم وستظل هكذا، وتعتقد أنها قادرة على إقامة أقوى الروابط معها وتوظيفها لخدمة مشروعها نظرا لحاجتها إليها، وضعف تكوينها السياسي، وعدم خبراتها في الحكم، إضافة إلى احتياجها للتمويل الأميركي، والحقيقة أن علاقة واشنطن مع هذه الجماعات قديمة قدم نشأتها وفي كثير من الأحيان كانت تحصل الكثير من الجماعات المتطرفة على شهادة ميلادها من واشنطن، ثم تحصل بعد ذلك على الدعم المالي واللوجيستي والاستخباراتي الأميركي.

والثابت ضمن أجندة السياسة الامريكية - من وجهة نظر واشنطن - أن الإسلام هو الخصم الحقيقي ، لذلك فالولايات المتحدة تعمل على إضعاف الدول الإسلامية من

خلال تفجير الصراعات داخلها أو فيما بينها بغرض إضعاف وانكفاء هذه الدول على مشكلاتها الداخلية بشكل دائم.

أميركا لا تمانع في وجود جماعات مسلحة داخل الدول العربية تمثل تهديدا للسلطة المركزية في بلادها، بل تشجع على وجود هذه الجماعات لاستخدامها في الوقت المناسب وضمن تكتيكات السياسة الامريكية.

كما أنها تعمل على زيادة حدة الصراع المسلح بين الجماعات الإسلامية المختلفة، بل تسلحها سرا حتى تصفي هذه الجماعات بعضها بعضا، وتظل في حالة حرب دائمة بما يوفر على أميركا تكلفة وتبعات الحرب المباشرة على هذه الجماعات، وبما يشوه صورة الإسلام.

وفي المقابل تهدف أميركا إلى إضعاف القدرات العسكرية للدول العربية وتحول دون امتلاك هذه الدول قدرات عسكرية وقتالية عالية أو أسلحة متطورة، فيما تعتمد واشنطن على القدرات الاستخباراتية بدلا من القوة العسكرية المباشرة لها في الدول العربية، وأيضا تخطط إلى تقليل تصدير الأسلحة إلى دول المنطقة وسوف يتضح ذلك بشكل أكثر تأثيرا في المستقبل المنظور، فهي غير مهتمة بتسليح الجيوش النظامية في الدول العربية بقدر خططها لاستنزاف قدراتها في حروب داخلية.

وتهدف السياسة الامريكية أيضا إلى تقليل، ثم إيقاف الاستثمار في مجال النفط في أعماق البحار أي الاستثمار في مجال النفط مرتفع التكاليف،وسوف تعتمد أكثر على النفط الخليجي والعربي منخفض القيمة بعد أن تدفع بانخفاض أسعاره إلى مستويات متدنية مع محاولة إغراق سوق النفط بالكثير من المعروض، ومن ثم

انخفاض مداخيل الدول الخليجية خاصة والعربية النفطية عامة بما يترتب عليه تقليل الإنفاق في هذه الدول وتقليص حجم الموازنات الخليجية بصفة خاصة، وإيجاد حالة من الركود الاقتصادي وتعطيل المشاريع التنموية ومن ثم إضعاف هذه الدول.

الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط لا تعطي أهمية لاحتياجات دول المنطقة، ولا تهتم بشعوبها وقضاياهم واحتياجاتهم، أو حتى النخب الحاكمة، التي تتعامل معها تكتيكيا وفقا لمتطلبات كل مرحلة وظرف سياسي أو تاريخي، وطبقا لما يحمي مصالح واشنطن وإسرائيل فقط، وبذلك فإن السياسة الامريكية متغيرة ومتلونة مع كل الدول، فيما تظل ثابتة تجاه ما يحقق مصالح واشنطن وتل أبيب، وعلى دول المنطقة أن تبني استراتيجياتها وتحالفاتها وفقا لظروفها، ومصالحها، واحتياجاتها، والمخاطر والتحديات القائمة والمحتملة، دون الإعتماد على الدور الأميركي.